Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـــذوق

مقدمة

العنصر الثالث من العناصر الرئيسية للشعر عند عبد الرحمٰن شكرى هو الذوق السليم. وقد عقد له فصلاً صغيرًا من فصول كتابه «الثمرات» إلى جانب اللمحات التى ألقاها عليه فى كتاباته المختلفة. كما عنى بالحديث عنه سائر الرومانسيين.

ويمكن استخراج الصورة التالية للذوق من أقوال شكرى. فالذوق عنده لازم للشاعر والناقد[١]، لأن الذوق الصحيح قادر على تتبع الأجزاء الدقيقة، والإدلاء بالرأى الراجح والحكم الصادق[٢]، وهو الذى يصقل الذهن ويجنبه الوقوع فى المبالغة المذمومة أو فقدان الاتزان[٣].

والذوق عند العقاد ذوقان: الذوق الخالق المحيى الذى يبدع الجمال، ويضيف من عنده شيئًا إلى شعور الناس بما يراه ويصفه ويحكيه، وذلك هو الذوق النادر. والذوق الذى يتملى الجمال ويستحسنه حين يراه معروضًا عليه، وذلك هو الذوق الشائع»[٤].

وقد نقل المرصفى فى الوسيلة الأدبية حديث ابن خلدون عن الذوق غير أنه أعقبه بما تضمن آراءه هو. فكشف لنا عن أن الذوق عنده «الإدراك الذى يتعلق بتناسب الأشياء، ويوجب الاستحسان والاستقباح». ورأى أنه طبيعى، غير أن هذا الطبيعى يمكن أن ينمو ويتربى بالنظر فى الأشياء والأعمال من جهة موافقتها للغاية المقصودة منها». والجميل عند المرصفى أنه خالف ابن خلدون فى وجوب الاتفاق مع أقوال النقاد القدماء فى الأساليب العربية القديمة، لأن ذلك «حَجْرٌ واسع، وحَظْرٌ مباح، فإن أنفس الشعراء من العرب لم يتفقوا على سلوك طريق بعينها،وإنما هى مذاهب مختلفة وطرق متشاعبة،كماقال الله تعالى فى صفتهم﴿ألم تَرَ

(١) المقتطف - مايو ١٩٣٩ - ص٥٤٩.
(٢) الثمرات ٣٢.
(٣) المقتطف - مايو ١٩٣٩ - ص٥٤٩.
(٤) شعراء مصر ١٦٦ - ١٦٨.